مسلم بن عقيل
وأولاده عليهم السلام

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية - شعبة البحوث والدراسات

١٤٣٥ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ
مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

سورة الأحزاب: آية ٢٣.

المقدمة

إن مسألة إحياء ذكرى الماضي التي تطل على الحاضر والمستقبل من خلال العبرة والموعظة والدرس ليست مسألة ضد الحضارة بل تنطلق من عمق الحضارة الإنسانية الهادفة إلى التطلع والإشراق التربوي والأخلاقي والقيم السامية والمبادىء القيمة.

وإن الأمة بلا تاريخ لا تعيش روحية الامتداد نحو المستقبل وستخبو في زاوية من زوايا الواقع الخالي من الدروس والعبر. نعم إن الذي يؤكد قيمة التاريخ هي قيمة العبرة التي تفتح الحدث على الفكرة وترصد الثوابت التي لا تخضع في خصوصيتها لفترة زمنية معينة، بل تشمل كل خطوط الزمن لأنها تمثل خصوصيات الحياة كلها، ولذا يجعلنا نرتبط بالتاريخ وأبطاله من الرجال والنساء والأكثر ارتباطا من له أثر في الواقع أولئك الذين احتلوا المواقع القيادية في الإسلام بل هم الإسلام، وأنه معقود بنواصيهم وهم الإسلام الحقيقي وصورته المثلى، وحركتهم ليست حركة اللحظة أو الفترة التي عاشوا فيها بل هي حركة الرسالة المتجسدة في خطواتهم الفكرية والروحية والعملية، رحل أولئك العظام من الدنيا بأجسادهم وبقت مبادئهم وسيرتهم خالدة تعيش في الحاضر والمستقبل.

ونحن نمر اليوم في ذكرى واقعة الطف الأليمة وعلى شخصية مهمة من شخصيات ثورة الحسين عليه السلام، هو علم مشرق يتلألأ في صفحات التاريخ تبقى الحاجة إليه في كل مرحلة مع انصرام الدهور والأيام إنه سفير الحسين عليه السلام وابن عمه والرائد من أهله مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ذلك الفتى الهاشمي والضرغام الحيدري الذي كتب التاريخ بمواقفه بحروف من الإيمان والتقوى والطاعة والعفة.

مسلم خير سفير ومبعوث على مدى التأريخ وخير ممثل لرأس الشريعة المحمدية وحافظ الرسالة الإلهية، حتى مضى شهيداً من شهداء الحق والفضيلة.

ولعل من أهم الوقائع والأحداث التي تمر على الناس في شهر ذي الحجة الحرام شهادة هذا السفير المظلوم مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام، وما لهذا البطل الهاشمي من دورٍ مهمٍّ في نهضة الإمام الحسين عليه السلام ودوره الريادي الخالد في الثورة الحسينية.

من هو سفير الحسين عليه السلام؟

هو مسلم بن عقيل بن أبي طالب، أمه جارية نبطية سميت عليّة من فرزندا[1]، ولد في المدينة في دار عقيل في البقيع و كان عمره يوم استشهاده «٥٠ سنة»، قتل في الثامن من ذي الحجة سنة٦٠هجرية. نساؤه: رقية بنت علي بن أبي طالب عليها السلام، وأم كلثوم بنت علي بن أبي طالب، وأم ولد، أما أولاده: عبد الله[2]، محمد، إبراهيم[3] ومكان دفنه مسجد الكوفة المعظم، قاتله: بكر بن حمران «لع» بأمر ابن زياد «لع»، ولقد كان مسلم بحق «ينبوع الوثاقة ومعدن العلم والحكمة والفضيلة، وجبل الكرامة، حامي بيوتاً مطهرة أذن الله لها أن ترفع ويذكر فيها اسمه»[4].

---

(١) - قيل أن أمه أَمَة اشتراها عقيل من الشام فولدت له مسلماً.

(٢) - أمه رقية بنت علي عليها السلام من شهداء الطف قتله عمرو بن صبيح.

(٣) - أمهما أم ولد سجنا بعد أسرهما ووضعا في السجن لمدة، ثم هربا بأمر السجان «اسمه مشكور» الذي قتله ابن زياد «لع» فيما بعد، ثم عثر عليهما أحد جلاوزة ابن زياد «لع» فقتلهما قيل اسمه الحارث بن عروة، وقدم رأسيهما إلى ابن زياد «لع» وكان عمر أحدهما ٨ والآخر ٩ سنين.

(٤) - خاتمة المستدرك، ميرزا حسين النوري الطبرسي، الوفاة: ١٣٢٠، ج ١ص٧٦، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث الطبعة: الأولى، سنة الطبع: رجب ١٤١٥، المطبعة: ستارة – قم، الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - قم – ايران.

مقامات السفير الحسيني

إن لمسلم بن عقيل مقامات عظيمة تنم عن عظم شخصيته وعلو هامته التي زاحم بها العظماء، فقد جاء في الأثر أن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «يا رسول الله، إنك لتحب عقيلا؟

قال: إي والله إني لأحبه حبين: حبا له، وحبا لحب أبي طالب له، وإن ولده لمقتول في محبة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلي عليه الملائكة المقربون. ثم بكى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى جرت دموعه على صدره، ثم قال: إلى الله أشكو ما تلقى عترتي من بعدي»[1].

المقام الأول:

بكاء رسول الله صلى الله عليه وآله لمقتله، وإن أول من يبكيه رسول الله صلى الله عليه وآله فلو لم يرد في حقّ مسلم عليه السلام سوى هذا الحديث لكفى فيه رفعة مقامه وعلو مرتبته، فالنبي الأكرم صلى الله عليه وآله يخبر بمصرعه قبل سنين ويبكي لقتله، ويشتكي إلى الله تعالى ما تلقيه عترته من بعده.

(١) - الأمالي، الشيخ الصدوق، الوفاة: ٣٨١، ص١٩١، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٧، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة - قم، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

المقام الثاني:

صلاة الملائكة المقربون لا عامة الملائكة، وهذا مقام رفيع لم يحظَ به إلا مَن كان في رضوان الله تعالى.

المقام الثالث:

تدمع لمقتله عيون المؤمنين في كل وقت وزمان.

المقام الرابع:

مقام السفارة، التي اختارها له الإمام الحسين عليه السلام والتي لها الدور الفاعل في الثورة الحسينية، وقد كتب الإمام الحسين عليه السلام في حقه عندما أرسله إلى أهل الكوفة: «وأنا باعث إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل»[1]، وهذا ينم على عظيم منزلته عن الإمام الحسين عليه السلام فضلاً عن إشادة الإمام الحسين عليه السلام بمقامه وتوثيقه لأهل الكوفة،

---

(١) - روضة الواعظين، الفتال النيسابوري، الوفاة: ٥٠٨، ص١٧٣، تحقيق: تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان الناشر: منشورات الشريف الرضي – قم.

حيث نعته بأنه ثقته من أهل بيته، وإذا عرفنا أن كل ما يصدر من الإمام المعصوم عليه السلام من قول وفعل و تقرير هو حجة، فالإمام عليه السلام يأتي كلامه مطابقاً للواقع وعين الحقيقة بلا محاباة، وإذا عرفنا ذلك عرفنا عظمة مقام مسلم عليه السلام.

شبهتان أثيرت حول سفارة مسلم عليه السلام

ذكر في بعض الكتب شبهة حول سفارة مسلم بن عقيل عليه السلام وإنه طلب من الإمام الحسين عليه السلام أن يعفيه من مهمته التي أرسله فيها، وإنه كتب إليه بذلك، فقد ذكر الطبري في تاريخه: «..فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وودع من أحب من أهله ثم استأجر دليلين من قيس فأقبلا به فضلا الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد وقال الدليلان هذا الطريق حتى ينتهي إلى الماء وقد كادوا أن يموتوا عطشا فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلى الحسين وذلك بالمضيق من بطن الخبيت أما بعد فإني أقبلت من المدينة معي دليلان لي فجارا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهي هذا فان رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري والسلام، فكتب إليه

الحسين أما بعد فقد خشيت ألا يكون حملك على الكتاب إليّ في الاستعفاء من الوجه الذي وجهتك له إلا ا لجبن فامض لوجهك الذي وجهتك له والسلام عليك»[1].

ويمكن أن يُرد هذا الكلام بما يأتي:

١- إن مثل شجاعة مسلم عليه السلام لا يمكن ان تخفى، وقد أثبت في الكوفة ذلك حين رد هجوم جيش الضلالة على دار طوعة، وكيف بدد جمعهم، مما جعل القادة أن يطلبوا المدد لقتاله، وهذا محمد بن الأشعث يطلب المدد، «لما قتل مسلم منهم جماعة كثيرة، وبلغ ذلك ابن زياد، أرسل إلى محمد بن الأشعث يقول: بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به، فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة، فكيف إذا أرسلناك إلى غيره؟ فأرسل ابن الأشعث: أيها الأمير أتظن أنك بعثتني إلى بقال من بقالي الكوفة، أو إلى جرمقاني من جرامقة الحيرة؟ أو لم تعلم أيها الأمير أنك بعثتني إلى أسد ضرغام، وسيف حسام، في كف بطل همام، من آل خير الأنام، فأرسل إليه ابن زياد أعطه الأمان فإنك لا تقدر عليه إلا به»[2].

---

(١) - تاريخ الطبري، محمد بن جرير الطبري، الوفاة: ٣١٠، ج ٤ص٢٦٣-٢٦٤، تحقيق: مراجعة وتصحيح وضبط: نخبة من العلماء الأجلاء، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - لبنان.

(٢) - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، الوفاة: ١١١١، ج ٤٤ص ٣٥٤، تحقيق:

٢- اختياره من قبل سيد الشهداء عليه السلام ويعبر عنه بأنه ثقة من أهل بيته، وأهل البيت عليهم السلام متميزون بالشجاعة العالية، وإن مهمته خطيرة جدا، وأنها محيطة ومحفوفة بالمخاطر ولا يصلح لها إلا الأبطال، وإن الخذلان متوقع من أهل الكوفة، والأهم من هذا كله أن الإمام الحسين عليه السلام خبير بالأمور وإنه يضع الأشياء في مواقعها ونصابها.

٣- من المستبعد أن يجبر الإمام الحسين عليه السلام مسلماً القبول بالسفارة، وقد أباح للجميع الانصراف عن كربلاء وتركه لأنه المطلوب من القوم.

٤- إن مسلم بن عقيل عليه السلام كان على بصيرة من أمره، وأن الإمام الحسين عليه السلام أخبره أنه سينال الشهادة أثناء توديعه قائلاً له: «إني موجهك إلى أهل الكوفة وهذه كتبهم إليّ، وسيقضي الله من أمرك ما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت في درجة الشهداء، فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفة، فإذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها وادع الناس إلى طاعتي وأخذ لهم عن آل أبي سفيان، فإن رأيت

محمد الباقر البهبودي، الطبعة: الثانية المصححة سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

الناس مجتمعين على بيعتي فعجل لي بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك إن شاء الله تعالى، ثم عانقه وودعه وبكيا جميعا»[1].

٥- من المستحيل الذي لا يعقل و لا يقبله أحد أن مسلماً عليه السلام في ورعه وتقواه وتمام إيمانه بالله تعالى و ما جاء به رسوله صلى الله عليه وآله يتطير من موقف أو بمجرد أن يمر بضيق أو عسر، ثم إن التطير من عادات ا لجاهلية وقد جاء الإسلام ليقضي على مثل هذه العادات والتقاليد، ومسلم عليه السلام من أهل بيت النبوة عليهم السلام وهم رأس الشريعة الإلهية، فالتطير مرفوض عند أهل البيت عليهم السلام، وكما قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما منا أهل البيت من يتطير، ولا يتطير به»[2].

٦- من غير المعقول أن يصف الإمام الحسين عليه السلام سفيره بالجبن لمجرد أنه استعفى من السفارة.

(١) - الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفي، الوفاة: ٣١٤، ج ٥ ص٣١، تحقيق: علي شيري، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١١ المطبعة: دار الأضواء، الناشر: دار الأضواء للطباعة والنشر والتوزيع.

(٢) - ينظر مستدرك الوسائل، الميرزا حسين النوري الطبرسي، الوفاة: ١٣٢٠هـ، ج٨ص١٢٠، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، الطبعة الثانية، سنة الطبع: ١٤٠٨ – ١٩٨٨م، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث- بيروت – لبنان.

الشبهة الأخرى

الشبهة الثانية التي أثيرت حول موقف مسلم بن عقيل عليه السلام من ابن زياد في دار هانىء بن عروة رضي الله عنه وذلك حين زار ابن زياد شريك بن الأعور لعيادته واتفق شريك مع مسلم أن يختبئ ثم يقتله وينقذ الأمة من شره وعندها تسقط ولايته ويسيطر مسلم عليه السلام على زمام الأمور، ويصبح أمر الكوفة بيد مسلم، وبذلك يأتي الإمام الحسين عليه السلام والناس في بيعة قد وضعوها عند مسلم عليه السلام، لكن مسلماً لم يقتل ابن زياد وبقي شريك يدعوه بأبياته لقتله، حتى أدرك ابن زياد بالخطر وخرج من دار هانىء، ثم قُتِلَ مسلم وفشلت النهضة الحسينية وفق المقاييس الظاهرية، وانه فوّت أكبر فرصة سياسية وذهبية لقلب المعادلة لصالحه وصا لح الإمام الحسين عليه السلام لأن مسلماً بعث إلى سيد الشهداء عليه السلام يدعوه بالقدوم.

وقصة وجود مسلم في دار هانىء وزيارة ابن زياد لشريك بن الأعور، هي أنه لما دخل مسلم عليه السلام الكوفة سكن في دار المختار بن عبيد الله الثقفي فبايعه اثنا عشر ألف رجل، وحين قدم ابن زياد من البصرة و دخل الكوفة انتقل من

دار المختار إلى دار هانئ في جوف الليل ودخل في أمانه وعزم على الخروج فقال هانئ: لا تعجل. وكان شريك بن الأعور الهمداني قد جاء من البصرة مع عبيد الله بن زياد فمرض ونزل دار هانئ أياماً، ثم قال لمسلم: إن عبيد الله يعودني وإني مطاوله الحديث فاخرج إليه بسيفك فاقتله وعلامتك أن أقول اسقوني ماء، ونهاه هانئ عن ذلك. فلما دخل عبيد الله على شريك وسأله عن وجعه وطال سؤاله ورأى أن أحداً لا يخرج فخشي أن يفوته فأخذ يقول:

ما الانتظار بسلمى أن تحييها

كأس المنية بالتعجيل اسقوها

فتوجس ابن زياد وخرج، دخل مسلم والسيف في كفه فقال له شريك: ما منعك من قتله؟ قال: خصلتان أما إحداهما فكراهية هانئ أن يقتل في داره، وأما الأخرى فحديث حدثنيه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله: «أن الإيمان قيد الفتك فلا يفتك مؤمن»[1].

(١) ينظر مقاتل الطالبين، لابي الفرج الاصفهاني، ت٣٥٦، ص٦٦، تحقيق: تقديم وإشراف كاظم المظفر، ط٢، سنة الطبع ١٣٨٥ - ١٩٦٥م، الناشر منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها - النجف الأشرف.

رد الشبهة

إن مسلم عليه السلام كان علم من أعلام الإسلام في ورعه وتقواه، وتحرجه في الدين، فقد تربى في بيت عمه أمير المؤمنين عليه السلام وتأثر به، واتخذ سيرته المشرقة منهاجاً يسير على أضوائها في حياته، وكما هو معروف أن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد وطن نفسه على الحق المحض الذي لا التواء فيه، وتحرج كأعظم ما يكون التحرج في سلوكه فلم يرتكب أي شيء شذّ عن هدي الإسلام وواقعه وهو القائل: «قد يرى الحلول القلب وجه الحيلة ودونها حاجز من تقوى الله»[1]. وإن مسلماً عليه السلام اتخذ الموقف الأسمى الذي يكشف عن روح الإسلام الذي تربى عليه، ولا يتصور يوما أن مسلماً عليه السلام يخرج عن حدود الشريعة وأوامرها ونواهيها، بل أنه يفقد حريته ويقيده أمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله، و مسلم عليه السلام قد طرق سمعه قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «الإيمان قيّد الفتك»[2]، والفتك هو أن يأتي الرجل صاحبه وهو غافل فيشد عليه

(١) - جواهر الكلام، الشيخ الجواهري، الوفاة: ١٢٦٦، ج ٤٠ ص٦٨، تحقيق: تصحيح وتحقيق وتعليق: محمود القواني، الطبعة: الثالثة، سنة الطبع: ١٣٦٢ ش، المطبعة: حيدري، الناشر: دار الكتب الإسلامية - طهران

(٢) - وسائل الشيعة «الإسلامية»، الحر العاملي، الوفاة: ١١٠٤، ج١٩هامش ص١٧٠، تحقيق وتصحيح وتذييل: الشيخ محمد الرازي / تعليق: الشيخ أبي الحسن الشعراني، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

ويقتله، والإيمان منعه منه وذلك لأنه خداع والخداع ينافي الإسلام والإيمان. ويروى: «أن هانيا أو شريكا اقترح على عميد آل عقيل ومندوب الحسين مسلم، الفتك بابن زياد غيلة وغفلة، لكن مسلما لم يجب بسوى كلمة:«إنا أهل بيت نكره الغدر» . كلمة كبيرة المغزى، بعيدة المرمى، فإن آل علي عليهم السلام من قوة تمسكهم بالحق والصدق، نبذوا الغدر والمكر حتى لدى الضرورة، واختاروا النصر الآجل بقوة الحق على النصر العاجل بالخديعة، شنشنة فيهم معروفة عن أسلافهم وموروثة في أخلافهم، كأنهم مخلوقون لإقامة حكومة الحق والفضيلة في قلوب العرفاء الأصفياء، وقد حفظ التاريخ لهم الكراسي في القلوب»[1]. ثم إن الإمام الحسين عليه السلام أوكل لسفيره وممثله مهمة أخذ البيعة من الناس والتعرف على مجريات الأحداث، وهذا صلب مسؤوليته ولو قتل ابن زياد لخرج عن حدود مسؤولياته، فضلا عن إن الذي بعثه هو رأس الشريعة وهذا يعني إن من أولوياته الاهتمام بمبادئ الدين الحنيف والالتزام بتطبيق سننه وأحكامه، وعملية الاغتيال ليس من الإسلام في شيء، وإن الثورة الحسينية تكشف عن

(١) - تاريخ الكوفة، السيد البراقي، الوفاة: ١٣٣٢، ص٣٢٨، تحقيق: تحقيق ماجد أحمد العطية / استدراكات السيد محمد صادق آل بحر العلوم المتوفى ١٣٩٩ هـ، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٤ هـ / ١٣٨٢ ش / شريعت، الناشر: انتشارات المكتبة الحيدرية.

سلوك البيت العلوي«صلوات الله عليهم أجمعين» ومدى التورع عن محارم الله بل التورع عن كل عمل مكروه، وما خلافهم مع البيت الأموي إلا لابتعاد هؤلاء عن نواميس الدين الحنيف، وما نهضة الإمام عليه السلام إلا لتصحيح الأوضاع الفاسدة وإعادة المنهج الإسلامي إلى الناس.

نعم فوت مسلم عليه السلام فرصة سياسية لانقلاب الحكم الأموي، إلا أنها بعيدة عن روح الإسلام ومبادئه، وما خلد مسلم عليه السلام إلا لنبل أخلاقه وتحرجه في الدين الحنيف والعمل بأحكامه.

دور السفارة في الكوفة

كان مسلم عليه السلام ممثلاً شخصياً ونائباً خاصاً ومبعوثاً معبراً عن سيرة الإمام الحسين عليه السلام وسياسته، يفصح عن مدى ما يحمله مسلم عليه السلام من امتيازات كامنة في روحه وعلمه وجديته وشجاعته وباقي مؤهلات المهمة المبعوث فيها، وأن مهمته ليست محدودة وتحتاج إلى سفير فوق العادة لا نائب دنيوي ولا سفير مقيد، بل كانت مهمته مطلقة في شتى الشؤون الدينية والدنيوية واسعة الصلاحيات متفرعة المسؤوليات بحكم ما تقتضيه ظروف المرحلة والقضية، فمسلم عليه السلام

حـوى جملة مـن الفضائل والصفـات التي تميزه عن سـواه، كالفقه والتقى والورع واليقظة والعز والعمل وفاضل مظاهر مقومـات المجـد، فكان لهذه الشـخصية دور مهم سياسـي في الكوفة.

عقـد مسـلم عليه السلام مؤتمـراً مـع أهـل الكوفـة في دار المختار بـن أبي عبيدة الثقفي، وأقبلت الشـيعة تختلـف إليه، وكانت بطاقة عمل المؤتمر:

قراءة رسـالة الإمام الحسـين عليه السلام علـى كل مجموعة تدخل دار المختـار، ونصها: «وأنا باعث إليكم أخي وابن عمى وثقتي مـن أهل بيتي، فإن كتب إلي أنه قد أجمع رأي أجلائكم وذوي الحجـى والفضل منكم على مثل ما قدمت به رسـلكم وقرأت كتبكم قدمت عليكم وشيكا إن شاء الله، فلعمري ما الإمام إلا الحاكـم بالكتاب القائم القسـط، والدائـن بدين الله الحابس نفسه على ذات الله والسلام»[1].

(١) - ينظـر روضـة الواعظين، الفتال النيسـابوري، الوفاة: ٥٠٨، ص١٧٣، تحقيق: تقديم: السـيد محمد مهدي السـيد حسن الخرسـان الناشر: منشورات الشريف الرضي – قم.

نتائج المؤتمر:

١- القبول بمسلم عليه السلام ممثلاً عن الإمام الحسين عليه السلام.

٢- بيعة أكثر من اثني عشر رجلاً من أهل الكوفة، بما فيهم رؤساء العشائر ووجهاء الكوفة، ونقض بيعة يزيد «لع»، ورفض عامله على الكوفة «النعمان بن بشير» فلا يقيمون معه جمعة ولا عيد.

٣- استعجال قدوم الإمام الحسين عليه السلام ليتسنم مقاليد الحكم في الكوفة وإعلان الدولة الإسلامية، وأن يكون الإمام الحسين عليه السلام خليفة للمسلمين.

٤- أرسل مسلم عليه السلام كتاباً إلى الإمام الحسين عليه السلام يبين فيه حال أهل الكوفة وأنهم بايعوه ومنتظروه.

أما دور مسلم عليه السلام في هذه الأحداث فإنه قام بتنظيم جيشه، «وأسند القيادات العامة في الجيش إلى من عرفوا بالولاء والإخلاص لأهل البيت عليهم السلام وهم:

١ - عبد الله بن عزيز الكندي: جعله على ربع كندة.

٢ - مسلم بن عوسجة: جعله على ربع مذحج.

٣ - أبـو ثمامـة الصائـدي: جعله على ربـع قبائل بني تميم وهمدان.

٤ - العبـاس بـن جعـدة ا لجدلـي: جعلـه على ربـع المدينة، واتجه مسلم بجيشه نحو قصر الإمارة فأحاطوا به»[١].

نتائج سلبية

لما علـم النعمـان بـن بشـير والي الكوفـة بأمر مسـلم عليه السلام واجتمـاع النـاس حولـه وبيعتهـم الإمام الحسـين عليه السلام جمع النـاس وخطـب فيهم ونصحهـم. «وكتب عبد الله بن مسـلم الحضرمـي، وعمـارة بن عقبة بـن الوليد، وعمر بن سـعد بن أبـي وقـاص إلى يزيـد: إن كان لـك حاجـة في الكوفـة فابعث رجـلا قويـا ينفذ أمـرك ويعمل مثل عملك فـإن النعمان بن بشـير إمـا ضعيـف أو متضعف.فكتب يزيد على يدي مسـلم بـن عمـر الباهلـي إلى عبيـد الله بن زيـاد وهو والـي البصرة وولاه الكوفـة مع البصرة وأن يطلب مسـلم بن عقيل فيقتله أو ينفيـه فالعجـل العجـل. فلما وصـل الكتـاب إلى ابن زياد

(١) - ينظـر حيـاة الإمام الحسـين عليه السلام، الشـيخ باقر شـريف القرشـي، ج٢ ص٣٨١، ، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٩٥ - ١٩٧٥ م المطبعة: مطبعة الآداب - النجف الأشرف.

قصد الكوفة ودخلها بغتة في الليل وهو ملثم فتوهم من رآه أنه الحسين عليه السلام، فكانوا يقولون: مرحبا يا ابن رسول الله قدمت خير مقدم، حتى نزل دار الإمارة، فانتقل مسلم من دار المختار إلى دار هاني بن عروة المذحجي في الليل ودخل في أمانه. وكان يبايعه الناس حتى بايعه خمسة وعشرون ألف رجل. ثم إن عبيد الله سخر أحد مواليه «معقل التميمي» ليعيش وسط الناس حتى يعرف لمن يبايع الناس، وفعلا تمكن من معرفة مسلم عليه السلام ومكانه وموقف هاني بن عروة، وفي هذه الأيام وصل إلى ابن زياد كتاب أتى به مالك بن يربوع التميمي أخذه من يدي عبد الله بن يقطر فإذا فيه: للحسين ابن علي، أما بعد: فإني أخبرك انه قد بايعك من أهل الكوفة كذا فإذا أتاك كتابي هذا فالعجل العجل فإن الناس معك وليس لهم في يزيد رأي ولا هوى. فأمر ابن زياد بقتله، وقال لمحمد بن الأشعث الكندي، وعمرو بن الحجاج الزبيدي، وأسماء بن خارجة الفزاري: أحضروا هاني بن عروة، وعند حضوره طلب منه أن يسلمه مسلماً عليه السلام، فأبى هاني ذلك، عندها ضرب ابن زياد «لع» وجه هاني رضي الله عنه بقضيب من حديد كان في يده فأصاب به أنفه وجبهته حتى هشمه وأمر بحبسه، فبلغ ذلك مذحجا فأقبلت إلى القصر، وجاء مسلم بن عقيل في أربعة آلاف كانوا حوله فاجتمع إليه ثمانية آلاف ممن بايعوه حتى أحاط بالقصر، فبعث عبيد الله كثير بن شهاب

الحارثي ومحمد بن الأشعث الكندي من باب الروميين براية الأمان لمن جاءها من الناس، فرجع الرؤساء إليها فدخلوا القصر، فقال لهم عبيد الله أشرفوا على الناس فمنّوا أهل الطاعة وخوّفوا أهل المعصية، فما زال الناس يتفرقون حتى أمسى مسلم عليه السلام وما معه إلا ثلاثون نفسا، فلما صلى المغرب ما رأى أحدا»[1].

ومهما يكن من أمر فإن أهم السلبيات التي حدثت في ذلك الوقت هي:

١- فشل الانتفاضة التي سعت في القضاء على الحكم الأموي في الكوفة.

٢- نقض أهل الكوفة بيعة سفير الإمام الحسين عليه السلام وغدروا بمسلم عليه السلام والثورة الحسينية.

٣- قتل مسلم بن عقيل عليه السلام و هاني بن عروة رضي الله عنه، وسحب جثتيهما في أزقة الكوفة، وإرسال رأسيهما إلى أمير الفاسقين في الشام.

---

(١) - مناقب آل أبي طالب، ابن شهر آشوب، الوفاة: ٥٨٨ ، ج٣ص٢٤٤ ، تحقيق: لجنة من أساتذة النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م، الناشر: مطبعة الحيدرية - النجف الأشرف.

٤- حبس قادة الكوفة الشرفاء الذي ثبتوا على بيعتهم وولائهم للإمام الحسين عليه السلام وأهل البيت عليهم السلام، أمثال ميثم التمار[١]، وسليمان بن الصرد الخزاعي[٢]، والمختار بن ابي عبيدة الثقفي[٣]، وعبد الله بن نوفل بن الحارث[٤]، والعباس بن جعدة الجدلي[٥]، وعمارة بن صلخب الأزدي[٦]، وعبد الأعلى بن يزيد الكلبي[٧] وغيرهم.

---

(١) - من خواص أمير المؤمنين عليه السلام وصاحب أسراره.

(٢) - صاحب ثورة التوابين سنة ٦٥ هجرية.

(٣) - صاحب ثورة الكوفة الذي انتقم من قتلة الحسين عليه السلام سنة ٦٦ هجرية.

(٤) - سجنه ابن زياد «لع» مدة قصيرة ثم قتله.

(٥) - أعدمه ابن زياد «لع».

(٦) - من التابعين الكوفيين، أحد وجوه الجهاد في المجتمع، ألقى عليه القبض محمد بن الأشعث وجلاوزته قرب داره بعد ما تفرق الناس من محاصرة قصر الإمارة، ثم أخرجوه وقتلوه.

(٧) - شاب كوفي بايع مسلماً عليه السلام، لبس سلاحه حين أعلن مسلم عليه السلام تحركه لقتال ابن زياد، قبض عليه شهاب بن كثير في أزقة الكوفة، وقدم به إلى ابن زياد فأمر بحبسه، وبعد أن قتل ابن زياد مسلماً وهانياً عليهما السلام قتله رضي الله عنه.

الخديعة تقع بالمؤمنين

اتخذ ابن زياد و جلاوزته الخبث والخديعة والمكر ليوقع بالمؤمنين، ويرضي السلاطين، والتسلط على رقاب المسلمين، فيعمر الدنيا التي خدعته وينسى الآخرة التي إليها خاتمته، ونتج عن تلك الخديعة ما يأتي:

١- قتل السفير المظلوم: وذلك بعد أن دس عيونه وجواسيسه في البحث عن مسلم عليه السلام وجمع الأخبار عن الذي يقوم به وتحركاته داخل الكوفة، وقد تمكن أحد جواسيسه «معقل التميمي» من الوصول إلى مسلم عليه السلام بالخديعة، ومعرفة مكانه ومن يؤويه، ثم تمت الخديعة على يد صاحبه محمد بن الأشعث الذي أعطى الأمان لمسلم عليه السلام ثم غدر به، وبعدها القتل. ترك ابن زياد كل ما يمت بالشرف والفضيلة من صلة، وذهب إلى الانحطاط والرذيلة، وكان مسلم بن عقيل عليه السلام قد أتته الفرصة في قتل ابن زياد إلا انه رفض أن يخرج عن ورعه والتزامه بكتاب الله تعالى وسنة نبيه، وقيّده الإسلام والإيمان.

٢- الخديعة تقع بهاني رضي الله عنه: وذلك عندما طلبه ابن زياد وعرف أنه يؤوي مسلماً بن عقيل عليه السلام أرسل إليه محمد بن الأشعث و أسماء بن خارجة، وعمرو بن الحجاج، ينصحونه

أن يقدم على ابن زياد لأنه والي الكوفة وهاني من وجهاء الكوفة[1]، وعندها صار هاني في قصر الإمارة طلب منه أن يسلمه مسلماً عليه السلام وعندما يرفض هاني رضي الله عنه يتلقى ضربة بقضيب من حديد على وجهه كان بيد ابن زياد، ويلقى في الحبس، وعندما تطالب برئيسها رجال مذحج وتحيط بقصر الإمارة، تعمل الخديعة مرة أخرى وتتفرق الرجال بسببها وذلك حين بلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم، وقال: أنا عمرو بن الحجاج وهذه فرسان مذحج ووجوهها لم نخلع طاعة ولم نفارق جماعة، وقد بلغهم أن صاحبهم قد قتل فأعظموا، ذلك فقيل لعبيد الله بن زياد: وهذه فرسان مذحج بالباب؟ ! فقال لشريح القاضي: ادخل على صاحبهم فانظر إليه ثم اخرج فأعلمهم أنه حي لم يقتل، فدخل شريح فنظر إليه فقال هانئ: لما رأى شريحا يا لله يا للمسلمين أهلكت عشيرتي أين أهل الدين أين أهل المصر، والدماء تسيل على لحيته، إذ سمع الضجة على باب القصر، فقال: إني

---

(١) - قالوا له: «قد بلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان/ ينظر الإرشاد، الشيخ المفيد، الوفاة: ٤١٣، ج٢ ص٤٧، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث، الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

لأظنها أصوات مذحج، وشيعتي من المسلمين، إنه إن دخل علي عشرة نفر أنقذوني، فلما سمع كلامه شريح خرج إليهم فقال لهم: إن الأمير لما بلغه كلامكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه، فأمرني أن ألقاكم وأعرفكم أنه حي وأن الذي بلغكم من قتله باطل، فقال له عمرو بن الحجاج وأصحابه: أما إذ لم يقتل فالحمد لله، ثم انصرفوا»[1].وبذلك ينجو من القتل ابن زياد وأعوانه، ويقتل هاني بن عروة رضي الله عنه بالخديعة. عمل هاني بالقيم التي تربى عليها فكان أمينا على من دخل بجواره، فخلد بخلود المبادئ، وعدوه ابن زياد دونت اسمه صفحات التاريخ ليلعن كلما ذُكر.

٣- وكانت الخديعة قد أوقعت بأهل الكوفة حين أشيع في الكوفة أن جند الشام قادمة إليهم لتنزل البلاء بمن يخرج عن طاعة العامل، فأدت هذه الإشاعة التي صنعها ابن زياد وأعوانه إلى تفرق الناس عن سفير الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك عدم نصرة الإمام الحسين عليه السلام، بل قتل الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام وسبي عياله.

---

(١) - ينظر بحار الأنوار، العلامة المجلسي، الوفاة: ١١١١ ، ج٤٤ص٣٤٨، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، الطبعة: الثانية المصححة سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان.

أولاد مسلم عليه السلام شهداء العقيدة

إذا كان مسلم عليه السلام أول شهيد بين يدي الثورة الحسينية، وكانت سفارته أشرف السفارات، وكان لها الدور المهم والحدث البارز في أحداث الكوفة، فكان لأولاده حضور مشرف في نصرة إمام زمانهم ونصرة الحق في معسكر الإمام الحسين عليه السلام وأولاده وهم:

١ - عبد الله بن مسلم بن عقيل عليه السلام:

لما رأى الإمام الحسين عليه السلام زحف جيش الضلالة نحو معسكر الفضيلة، طلب من القوم أن يمهلوه تلك الليلة، فأمر ابن سعد مناديه فنادى: «إنا قد أجلنا حسينا وأصحابه يومهم وليلتهم، فشق ذلك على الحسين عليه السلام وعلى أصحابه، فقام الحسين عليه السلام في أصحابه خطيبا، فقال: اللهم إني لا أعرف أهل بيت أبر ولا أزكى ولا أطهر من أهل بيتي، ولا أصحابا هم خير من أصحابي، وقد نزل بي ما قد ترون، وأنتم في حل من بيعتي، ليست لي في أعناقكم بيعة، ولا لي عليكم ذمة، وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا، وتفرقوا في سواده، فإن القوم إنما يطلبونني، ولو ظفروا بي لذهلوا عن طلب غيري.

فقام إليه عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب، فقال: يا ابن رسول الله، ماذا يقول لنا الناس إن نحن خذلنا شيخنا وكبيرنا وسيدنا وابن سيد الأعمام، وابن نبينا سيد الأنبياء، لم نضرب معه بسيف، ولم نقاتل معه برمح ! لا والله أو نرد موردك، ونجعل أنفسنا دون نفسك، ودماءنا دون دمك، فإذا نحن فعلنا ذلك فقد قضينا ما علينا وخرجنا مما لزمنا»[1].

فكان عبد الله بطلاً صلباً لا يجترئ أحد على مواجهته عندما برز لقتال القوم في يوم الطف وكانت أرجوزته:

اليوم ألقى مسلما وهو أبي

وفتية بادوا على دين النبي

ليسوا بقوم عرفوا بالكذب

لكن خيار وكرام النسب[2]

«ثم رمى رجل من أصحاب عمر بن سعد يقال له: عمرو

---

(١) - الأمالي، الشيخ الصدوق، الوفاة: ٣٨١، ص٢٢٠، تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية - مؤسسة البعثة – قم، الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٧، الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة.

(٢) - بحار الأنوار، العلامة المجلسي، الوفاة: ١١١١، ج٤٥ص٣٢، تحقيق: محمد الباقر البهبودي، الطبعة: الثانية المصححة سنة الطبع: ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م، الناشر: مؤسسة الوفاء - بيروت – لبنان.

بـن صبيـح عبد الله بن مسـلم بـن عقيل رضي الله عنه بسـهم، فوضع عبد الله يده على جبهته يتقيه، فأصاب السهم كفه ونفذ إلى جبهته فسـمرها به فلم يسـتطع تحريكها، ثـم انتحى عليه آخر برمحه فطعنه في قلبه فقتله»[1].

ورد السـلام عليـه في زيـارة الإمـام علـي بـن الحسـين عليه السلام لشـهداء الطـف، فذكر أفعالـه في نصرة الإمام الحسـين عليه السلام فقال:

«السـلام عليـك يا عبد الله بن مسـلم بن عقيـل فما أكرم مقامك في نصرة ابن عمك، وما أحسن فوزك عند ربك، ولقد كـرم فعلـك، وأجـل أمرك، وأعظم في الإسـلام سـهمك، رأيت الانتقـال إلى رب العالمين خيرا من مجاورة الكافرين، ولم تر شـيئا للانتقال أكرم من ا لجهاد والقتال، فكافحت الفاسقين بنفـس لا تحيـم عند البـأس، ويد لا تلين عنـد المراس، حتى قتلـك الأعـداء مـن بعد أن رويت سـيفك وسـنانك من أولاد الأحـزاب والطلقـاء، وقـد عضك السـلاح، وأثبتـك ا لجراح، فغلبـت على ذات نفسـك غير مسـالم ولا مستأسـر، فأدركت مـا كنت تتمناه، وجـاوزت ما كنت، تطلبه وتهـواه، فهنّاك الله

(١) - الإرشاد، الشيخ المفيد، الوفاة: ٤١٣، ج٢ص١٠٧، تحقيق: مؤسسة آل البيت تم لتحقيق التراث، الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤١٤ - ١٩٩٣ م، الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان.

بما صرت إليه، وزادك ما ابتغيت الزيادة عليه»[1]، ويكفي من الفخر أن يذكر بهذا الذكر الحسن و الثناء ا لجميل، والمقامات الرفيعة.

٢- محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام:

أمه أم ولد، كان له حضور في نصرة الحق على صعيد كربلاء، فقاتل جيش الضلالة مع بني عمومته، فكانت له صولات في حملات آل أبي طالب وآل عقيل «رضوان الله تعالى عليهم»، وكان له حملة صال فيها على القوم وحده فقاتل فيها قتال الأبطال حتى سقط شهيدا بين يدي الإمام الحسين عليه السلام، واشترك في قتله أبو جرهم الأزدي ولقيط بن ياسر ا لجهني[2]، لقد مضى شهيدا في سبيل نصرة الحق

(١) - بحار الأنوار، العلامة المجلسي ت١١١١ هـ، ج٩٨ ص٢٤٥، تحقيق: محمد مهدي السيد حسن الموسوي الخرسان، السيد إبراهيم الميانجي، محمد باقر البهبودي، ط٢ المصححة، سنة الطبع ١٤٠٣ - ١٩٨٣م، الناشر: مؤسسة الوفاء- بيروت - لبنان.

(٢) - ينظر لواعج الأشجان، السيد محسن الأمين، الوفاة: ١٣٧١، ص١٧٢، سنة الطبع: ١٣٣١، المطبعة: مطبعة العرفان - صيدا الناشر: منشورات مكتبة بصيرتي – قم.

«وله من العمر اثنتا عشرة سنة أو ثلاثة عشر سنة[1]، وقيل: «حمل بنو أبي طالب بعد قتل عبد الله حملة واحدة، فصاح بهم الحسين عليه السلام: صبرا على الموت يا بني عمومتي، فوقع فيهم محمد بن مسلم، قتله أبو مرهم الأزدي ولقيط بن أياس ا لجهني»[2].

٣- إبراهيم وأخوه محمد ولدا مسلم عليهما السلام:

اللذان وقعا بالأسر وهم صغار لم يبلغا الحلم وقتلا بتلك الطريقة التي ينفطر لها القلب، وقصتهما تبدأ:

إنه لما قتل الحسين بن علي عليه السلام أسر من معسكره غلامان صغيران، فأتي بهما عبيد الله بن زياد، فدعا سجاناً له، فقال: خذ هذين الغلامين إليك، فمن طيب الطعام فلا تطعمهما،

(١) - ينظر مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علي النمازي الشاهرودي، الوفاة: ١٤٠٥، ج ٧ص٣٢٨، الطبعة: الأولى سنة الطبع: محرم الحرام ١٤١٥، المطبعة: حيدري – طهران، الناشر: ابن المؤلف.

(٢) - أبصار العين في أنصار الحسين تم، الشيخ محمد السماوي، الوفاة: ١٣٧٠، تحقيق: الشيخ محمد جعفر الطبسي الطبعة: الأولى، سنة الطبع: شهر رمضان المبارك ١٤١٩ - ١٣٧٧ ش، المطبعة: مطبعة حرس الثورة الإسلامية، الناشر: مركز الدراسات الإسلامية لممثلية الولي الفقيه في حرس الثورة الإسلامية.

ومـن البـارد فـلا تسـقهما، وضيـق عليهمـا سـجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار، وليس لهما من الطعام إلا قرصين مـن الشـعير وقدح من المـاء، وقد طـال سـجنهما وهما على هـذه الحالة حتى أخبرا سـجّانهما بأنهما من عترة الرسـول الأعظم ﷺ، ولما علم السجّان أنهما أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام أطلق سراحهما من سجنه ووضعهما على جادة طريق يؤدي بهما إلى خارج الكوفة، ولما جنّ عليهما الليل، انتهيا إلى امرأة كبيرة السن واقفة على باب دارها، طلبا الغلامان من المرأة أن تضيفهمـا تلك الليلة، موضحين لها أنهما صغيران وغريبان لا علم لهما بالطريق.

أدخلت المرأة الطفلين وضيفتهما بأحسن ما يمكنها وقدمت لهمـا الطعام والشـراب، وأتتهما بالفـراش ليناما، وكان رجل البيـت غائبـا في ذلـك الوقت، وهو مـن أعوان ابن زيـاد، وكان قد أشـيع في الكوفة هروب الغلامـين، وعرض ابن زياد جائزة ألـف درهـم ثمن من يأتي برأس واحد منهما، وألفي درهم لمن يأتـي برأسـيهما، وقد أنهـك هذا الرجل قوتـه في البحث عن الغلامـين طمعا بالحصـول على الجائزة المعلـن عنها، وعند عودتـه إلى البيـت مرهقا، جرى بينه وبـين امرأته حوار حول الغلامـين وأنـه يطمح بالحصول على الجائـزة المعروضة من ابن زياد وقد حذرته امرأته من أن يكون خصمه رسول الله ﷺ

يـوم القيامة، إلا أنه تمكن من معرفة وجود الغلامين في داره، سـارع إلى تقييدهمـا، وعنـد الصباح أمر غلامـه أن يقتلهما عنـد شـاطئ الفـرات فرفض الغـلام وأبق عن سـيده المجرم، عندهـا اسـتدعى الرجل ولـده وأمره أن يقتـل الغلامين، ولما علم الولد قرابة الغلامين من رسـول الله ﷺ ترك أباه وهرب منه، عندها بادر الرجل إلى قتلهما، وقد انتزعت الرحمة من قلبـه، فبـدأ بالكبير ثم الصغير، وذهب اللعين برأسـيهما إلى ابن زياد وذلك بعد أن توسـلا إليه أن يتركهما أو يذهب بهما إلى ابن زياد أو يبيعهما في الأسواق.

إلا أنـه أبـى إلا أن يحصـل على جائـزة ابن زيـاد، ولكن الله تعـالى لـه بالمرصاد، حيث أمر ابن زياد قتلـه في مكان قتلهما وصلـب رأسـه في الكوفـة، فجعـل الصبيـان يرمونـه بالنبـل والحجارة وهم يقولون: هذا قاتل ذرية رسول الله ﷺ[1].

(١) - ينظر الأمالي: ص١٤٣، وبحار الأنوار: ج٤٥ص١٠٠

وأخيرا

تشابهت صورة استشهاد سفير الإمام الحسين عليه السلام وأول شهداء الطف، وصورة استشهاد أولاده عليهم السلام وذلك من وجوه عدة:

١- إن مسلم بن عقيل عليه السلام وقع بيد أناس نزعت من قلوبهم الرحمة، وأن من قتل أولاده نزعت الرحمة من قلبه.

٢- إن من قتل مسلماً عليه السلام كان يروم رضا ابن زياد ليحصل على الجائزة، وقاتل أولاده له نفس الهدف يريد كسب رضا ابن زياد والحصول على الجائزة.

٣- قُطِعَ رأس مسلم عليه السلام وأهدِيَ إلى الطاغية يزيد، وقُطِعَت رؤوس أولاده وأُهدِيَت إلى ابن زياد.

٤- مات الجميع عطشا، بأمر ابن زياد.

٥- قدم الجميع أرواحهم وأنفسهم في سبيل إعلاء كلمة الدين وإصلاح أمور المسلمين، ثابتين على المبادئ، لم تغرهم الدنيا وزخرفها، راجين ما عند الله تعالى وهو الأبقى.

٦- بحث مسلم عليه السلام في أزقة الكوفة على من يرشده إلى الطريق الذي يلحقه بأهله، فوقف على باب امرأة في أزقة الكوفة، فاستضافته الليلة التي استشهد فيها، وكذلك حال ولديه إبراهيم ومحمد، فقد وقفا على باب امرأة في الكوفة وضيفتهما تلك الليلة التي استشهدا فيها.

٧- خان ابن المرأة التي آوت مسلم عليه السلام فأوصل خبره إلى ابن زياد، وخان زوج المرأة التي آوت الغلامين فأوصل رأسيهما إلى ابن زياد.

الخاتمة

لقد كان لآل عقيل «رضوان الله تعالى عليهم» موقفا مشرفا في نصرة الحق، وإعلاء كلمته ، فكانوا على بصيرة من أمرهم، وتمام المعرفة لإمام زمانهم، فصدقوا في النصرة، ولم يهنوا ولم يستكنوا، فقدموا الأرواح سعداء غير مترددين.

كان حضور مسلم عليه السلام في نهضة الإمام الحسين عليه السلام واضحة تركت أثرا رفيعا يقتدي به الأبطال على مر الأزمان، وكذا حال أولاده الذين كانوا على نهج إمام زمانهم الحسين عليه السلام حتى مضوا شهداء سعداء، وقد وضعوا بصماتهم على صفحات التاريخ المشرق لتستنير منه الأجيال.

وإذا كان سفير الإمام الحسين عليه السلام ومبعوثه الشخصي أول شهيد يدرج اسمه في الثورة الحسينية، فكان لابنته «حميدة» الأولوية في درج اسمها في سجل أيتام شهداء الطف.

وهكذا هو حال الأبطال، آثروا إلا أن يكون لهم الحضور في نصرة الدين وأهله، فسلام على آل عقيل، وسلام على مسلم بن عقيل، وسلام على أولاد مسلم ورحمة الله وبركاته.

الفهرست

المقدمة ٣

من هو سفير الحسين عليه السلام ٥

مقامات السفير ا لحسيني ٦

المقام الأول ٦

المقام الثاني ٧

المقام الثالث ٧

المقام الرابع ٧

شبهتان أثيرت حول سفارة مسلم عليه السلام ٨

الشبهة الأخرى ١٢

رد الشبهة ١٤

دور السفارة في الكوفة ١٦

نتائج المؤتمر ١٨

نتائج سلبية ١٩

الخديعة تقع بالمؤمنين ٢٣

أولاد مسلم بن عقيل عليه السلام ٢٦

١- عبد الله بن مسلم بن عقيل عليه السلام ٢٦

٢- محمد بن مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام ٢٩

٣- إبراهيم وأخوه محمد ولدا مسلم عليهما السلام ٣٠

وأخيراً ٣٣

الخاتمة ٣٥